٣٤٥٩/٢

المملكة العربية السعودية
المركز العربي للدرسات الأمنية والتدريب
المعهد العالي للعلوم الأمنية
قسم العلوم الاجتماعية

أثر التفكك الأسري في عودة الأحداث للانحراف

مشروع مقدم استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

اعـداد
فهد بن عبدالله بن فائز الرويس

اشـراف
الدكتور محمد ابراهيم نبهان

محرم ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م

بسم الله الرحمن الرحيم

المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب
المعهد العالي للعلوم الامنية
برنامج مكافحة الجريمة

قرار لجنة مناقشة رسالة في صيغتها النهائية

لقد اطلعت لجنة مناقشة الرسالة المقدمة من الطالب: فهد بن عبدالله بن فايز الرويس

بعنوان: أثر التفكك الأسري في عودة الأحداث للانحراف

بعد اطلاعها على الرسالة في صيغتها النهائية تقرر مايلي:

اجازة الرسالة المقدمة من الطالب: فهد بن عبدالله بن فايز الرويس

بعنوان: أثر التفكك الأسري في عودة الأحداث للانحراف

في صيغتها النهائية، وقبولها كمتطلب تكميلي من متطلبات

للحصول على درجة الماجستير في

مكافحة الجريمة - تخصص ادارة المؤسسات الاصلاحية

توقيع أعضاء اللجنة

الاسم: ا.د. كمال محمد دسوقي التوقيع:

الاسم: د. محمد رحيم نبهان التوقيع

الاسم: د. جمعان رشيد ابا الزوس التوقيع

الله
بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

((رب هب لي من لدنك ذرية

طيبة انك سميع الدعاء))

((سورة آل عمران آية ٣٨))

الإهداء

أهدي هذا البحث المتواضع الى ابني تركي وابنتي سالي

والى كل رجال الأمن والاصلاح الاجتماعي .

إلى كل رب اسرة يريد ان يسعد بأولاد غير منحرفين .

شكـــــر وعرفـــــان

يسرنـــي ويسعدنـــي ان أتوجـــه بجزيـــل الشكـــــر الـى الاب الحنـــون والرجـــل المخلـــص لدينـه ووطنـه ، الى راعـــى الامـــن ومشجـــع العلـــم والتعليـــم ، الى من أقتـــدى بـــــه أتوجـــه بجزيـــل الشكـــــر والتقديـــر لصمـو سيدى الاميـــر سلمـــان بن عبـد العزيـــز أميـــر منطقـة الريـاض ونائبـه الكريميـن على ثقتهمـا الغاليـــة بترشيحـى للدراســة بالمعهد العالـــى للعلـــوم الامنيـــة الـــذى يعمـــل فى اطـــار المركز العربى للدراســات الامنيـــة والتدريـــب بالريـــــاض وكـــان لثقتهما الغاليـــــة كبيـــر الاثـــر فى نفســـى والدافـــع القـوى لبـذل الجـــد والاجتهـــاد من اجـــل ان اصـــل الى الهـــدف المقصـود

كمـا اتوجـــه بجزيل الشكـــر لسعادة الدكتور محمد ابراهيـــم نهبـــان المشـــرف على هـــذه الرسالـــة الذى لم يبخـل بوافر عطائـــه العلمـــى مما جعـــل هـــذا البحـــث يظهـــر الى حيز الوجـــود وبهـــذه الصـــورة لـــه جزيـــل الشكـــر والتقديـــــر .

والله ولـــى التوفيـــق

رقم الصفحه

اهـــــداء ..... أ

شكر وتقديـــــر ..... ب

مقدمـــــه ٦٠

الباب الاول ـ الاطار النظـــرى

الفصل الاول ـ التفكك الاسرى

التفكك الاســـرى ١١

الظروف الاسريه التى تؤ ثر في التنشئه الاجتماعيه للا طفال ١٥

الفصل الثانـــى : عودة الاحداث الى الانحراف

ظاهرة العـــوده ٣٦

الرعايه الاجتماعيه للاحداث الجانحين فى المملكه العربيه السعوديه ... ٤٢

مفهـــوم الرعاية اللاحقـــه ٦٢

أهمية الرعاية اللاحقـــه ٦٥

أهداف الرعاية اللاحقـــه ٦٨

خصائص الرعايه اللاحقـــه ٧٢

الباب الثاني ـ الدراسه الميدانيه

الفصل الثالث ـ الدراسة الميدانيه

الدراسات السابقـــه ٧٦

تســاؤ لات الدراســـه ٨٨

الاجراءات المنهجيه للدراسه ٨٩

تابع محتويات البحث

رقم الصفحه

نوع الدراسه ٨٩

منهج الدراسه ٨٩

ادوات الدراسه ٩٠

المجال البشرى ٩٢

الفصل الرابع - تحليل وتفسير النتائج

تحليل بيانات الدراسه ٩٥

الفصل الخامس - النتائج والتوصيات

النتائج العامه للدراسه ١٣٩

المقترحات والتوصيات ١٤٦

مراجع الدراسه ١٥٠

- الملاحق ١٥٦

فهـــرس الجـــداول

رقم الجدول	عنـــوان الجـــــدول	رقم الصفحـة
١	اعمـــار الاحـــــداث	٩٥
٢	جنسيات الاحـــداث	٩٦
٣	مناطـــق اقامة الاحداث	٩٧
٤	عدد مرات محاكمة الاحداث	٩٩
٥	نوع التهـم الاخيرة للاحداث	١٠١
٦	نـوع التهم السابقة للاحـداث	١٠٢
٧	مدد ايداع الاحداث بالمؤسسة الاصلاحيـة .	١٠٤
٨	المستوى التعليمي للاحداث	١٠٥
٩	الحالة الصحية للاحـــداث	١٠٧
١٠	اقـامة الاحـــــداث	١٠٨
١١	مهـــن ابـاء الاحـــداث	١٠٩
١٢	الحالـة الزوجية لابـاء الاحـداث	١١٠
١٣	المستـوى التعلمي لاباء الاحداث	١١٢
١٤	مهـن امهـــات الاحـداث	١١٣
١٥	الحالـة الزوجية لامهات الاحداث	١١٤
١٦	المستوى التعليمي لامهات الاحداث	١١٦
١٧	الدخـل الشهـرى لاسر الاحـداث	١١٧

تابع فهرس الجداول

١٨	حصول الاحداث على مصروف شهرى من اسرهم .	١١٩
١٩	مدى كفاية المصروف الشهرى للاحداث	١٢٠
٢٠	عدد الافراد فى اسر الاحداث	١٢١
٢١	نوع مساكن الاحداث	١٢٣
٢٢	عدد الغرف بمساكن الاحداث	١٢٤
٢٣	طبيعة الاحياء التى يسكنها الاحداث	١٢٥
٢٤	عدد السيارات التى تمتلكها اسر الاحداث	١٢٦
٢٥	الامكانيات الترفيهية المتوفرة بمساكن الاحداث .	١٢٧
٢٦	معاملة الاباء للاحداث	١٢٨
٢٧	معاملة الامهات للاحداث	١٢٩
٢٨	العلاقة بين اباء الاحداث وامهاتهم .	١٣٠
٢٩	الخلافات والمشاجرات بين افراد اسر الاحداث	١٣١
٣٠	التصرفات التى تلاحظ على اباء الاحداث .	١٣٢
٣١	صدور احكام بالسجن على افراد الاحداث واصدقائهم .	١٣٤

تابع فهرس الجداول

٣٢	اقارب واصدقاء الاحداث الصادر ضدهم احكام بالسجن	١٣٥
٣٣	اتصال اسر الاحداث بهم خلال اقامتهم بالمؤسسة الاصلاحية	١٣٧

مقدمة

جاءت فكرة البحث منسجمة مع جهود حكومة المملكة العربية السعودية المتعاظمة التي برزت في الاونة الاخيرة لرفع مستوى العمل الاجتماعي وتطويره في المؤسسات الاصلاحية ونظراً لخطورة ظاهرة انحراف الاحداث وزيادة هذه الظاهرة بزيادة التحضر . ولما كانت هناك جهود كثيرة تبذل واموال طائلة ترصد لمواجهة هذه المشكلة فان الباحث يرى من المناسب التعرف على نتيجة هذه الجهود المبذولة وخاصة مع فئة الاحداث الذين يعودون الى الانحراف رغم ماقدم لهم من برامج شاملة لتقويم سلوكهم - الامر الذي يدعو الى اعادة النظر في البرامج التي تقدمها المؤسسات الاصلاحية فمن خلال الدراسة " الميدانية " وجد الباحث مايقارب ٤٠٠ حدثا عائدا الى الاصلاحية التي تستوعب من ٢٠٠ الى ١٥٠ حدثا ، الامر الذي دعا الى التساؤل عما اذا كان هؤلاء الاحداث العائدون الى الانحراف ينتمون الى اسر تسود فيها مظاهر التفكك الاسري . واذا كان الامر كذلك فما هي مظاهر التفكك الاسري لدى اسر الاحداث العائدين الى الانحراف ؟ وهل برامج المؤسسات الاصلاحية القائمة حاليا تعد برامج ناجحة او غير ذلك ؟

ولما كانت الحياة الاسرية تشكل جانبا هاما من جوانب التنشئة الاجتماعية للاطفال فان الباحث يرى من المهم ان يدرس

الاوضاع الاسرية لهؤلاء الاحداث العائدين الى الانحراف للتعرف على مدى تأثير هذه الاوضاع على عودتهم الى السلوك المنحرف .

ويهدف هذا البحث الى الكشف عن الظروف الاسرية التي عاشت فيها فئة الاحداث العائدين الى الانحراف ومعرفة مظاهر التفكك الاسري ومدى اسهام هذه الظروف في عودتهم الى الانحراف حتى يمكن وضع التوصيات اللازمة لتحسين ظروف تنشئة الاطفال حتى لا يجنحوا الى الانحراف او حتى لا يعودوا الى حياة الانحراف بعد بذل جهود ضخمة في سبيل اصلاحهم .

وكان لالتحاق الباحث بالمعهد العالي للعلوم الامنية (الذي يعمل في اطار المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب بالرياض) على مدى عامين دراسيين بالغ الاثر في فتح آفاق علمية ومستقبلية امامه بفضل ماتلقاه على ايدي خبرات عربية واجنبية في مختلف العلوم التي يعنى بها المركز لاسيما وقد درس الباحث علوما جديدة اضافت اليه الكثير مثل السياسة الجنائية والعلوم الشرطية والعلوم الاجتماعية وغيرها ، وماتحتويه تلك العلوم من فروع وتخصصات

مختلفة . فكثيرا ما تردد فى ذهن الباحث واثار تفكيره الجدى تلك الظاهرة التى لا تغيب عن بال كل مسئول فى المؤسسات الاصلاحية والاجتماعية وكل مصلح او رجل تربية الا وهى ظاهرة العود الى الانحراف ،وكذا التفكير فى كيفية تقديم رعاية لاحقة تحد من ظاهرة العود . وقد واجه الباحث بعض الصعوبات اثناء القيام بهذا البحث ،وتمثل ذلك فى عدم وجود المراجع الكافية ،وكان معظم المتاح منها موجودا فى بحوث او محاضرات غير مطبوعة تم جمعها من جهات متعدده .

هذا وقد اشتمل البحث على بابين وخمسة فصول ـ فأما الباب الاول فيتعلق بالاطار النظرى ويشتمل على فصلين ، الفصل الاول عن التفكك الاسرى ،التعريف بمفهومه ، وأنماطه ،والظروف الاسريه التى تؤثر في التنشئه الاجتماعيه للاطفال ، ثم العوامل الاسريه التي تلعب دورا رئيسيا فى انحراف الاحداث

والفصل الثانى عن عودة الاحداث للانحراف ،تعريف العود ومعناه ظاهرة عودة الاحداث الى الانحراف ، ثم الرعاية اللاحقه للعائدين أهميتها وخصائصها وأهدافها .

وأما الباب الثاني فيتعلق بالدراسه الميدانيه ويشتمل على ثلاثة فصول الفصل الثالث عن الدراسات السابقه ،تساؤلات الدراسة ،الاجراءات المنهجيه للدراسه ، وأدوات الدراسه ثم عينة البحث .

والفصل الرابع يتضمن تحليلا وتفسيرا للنتائج .

أما الفصل الخامس والاخير فيتضمن النتائج العامه والتوصيات .

والله ولى التوفيق .....

البـــــاب الاول

((الاطـــــار النظـــــري))

الفصـــــل الاول ـ التفكـــــك الاســـــرى

الفصـــــل الثانى ـ عودة الاحداث للا نحـــــراف

****

الفصـــل الاول

(التفكـــك الاســـري)

- التعريـــف بمفهـــوم التفكـــك الاســـري .
- أنمـــاط التفكـــك الاســـــــــــرى .
- الظروف الاسريـــه التى تؤ ثر فى التنشئـــه الاجتماعيـــه للاطفـــال .
- العوامل الاسريـــه التى تلعب دورا رئيسيـــا في انحـــراف الاحـداث .

التفكـــك الاســـــرى

يـــرى الباحثـــون ان هنـــاك صلـــة وثيقـــة بين تفكـــك الاســـرة وبيـــن الانحـراف ، فالاســـرة هى المجتمـع الصغيـــر الـــذى يتـدرب فيـــه الطفـــل على الحيـــاة الاجتماعيـة .

وهـــى العامل الاساســـى فى تكويـــن شخصيـة الحـدث فـــاذا ماتوفـــرت للطفـــل متطلبـــاته الشخصيـة من غـــذاء وملبـــس ومسكـــن ورعايـــة صحيـــة ، وحاجاتـــه النفسيـة من الحمية والحريـــة والامـــن وحســـن التوجيـــه .. فـــان الطفـــل يخـــرج الى الحيـــاة ويشـــق طريقـــه السوى بعيـــدا عن مؤثـرات الانحـــراف .

والوفـــاق الاســـرى هـام بيـن الزوجيـــن من اجـــل طمأنينـة الابنـــاء واستقـــرارهـم وشعورهـم بالراحـــة النفسيـــة .

أنماط التفكك الاسري :

يؤدى التفكك الاسرى الى انهيار الوحدة الاسرية وانحلالها وعدم قدرتها على اداء الادوار الاجتماعية المرتبطة بها ، وذلك عندما يفشل عضو او اكثر فى تلك الاسرة فى النهوض بالتزاماته واداء دوره بصورة مرضية .

هذا و قد صنفت الاشكال الرئيسية للتفكك الاسرى كما يلى :- (١)

١- انحلال الاسرة تحت تأثير الرحيل الارادى لاحد الزوجين عن طريق الانفصال ، او الطلاق او الهجران وفى بعض الاحيان قد يستخدم احد الزوجين حجة الانشغاله الكثير بالعمل ليبقى بعيدا عن المنزل ، وبالتالى عن شريكه لاطول فترة ممكنة .

---

(١) سناء الخولى ، الاسرة والحياة العائلية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ص ص ٢٥٧ ، ٢٥٨ .

٢- التغيير في تعريف الدور الناتجة عن التأثير المختلف للتغيرات الثقافية وهذه قد تؤثر في مدى ونوعية العلاقات بين الزوج والزوجة ، الا ان الصورة الناتجة والاكثر وضوحا في هذا المجال تكون في صراع الاباء مع ابنائهم الذين يكونون في سن الشباب .

٣- اسرة " القوقعة الفارغة " وفيها يعيش الافراد تحت سقف واحد ولكن تكون علاقاتهم في الحد الادنى ، وكذلك اتصالاتهم ببعضهم ، ويفشلون في علاقاتهم معا ، وخاصة من حيث الالتزام وتبادل العواطف فيما بينهم .

٤- يمكن ان تقع الازمة العائلية بسبب احداث خارجية ، وذلك مثل الغياب الاضطراري المؤقت او الدائم لاحد الزوجين بسبب الموت او دخول السجن او اية كوارث اخرى مثل الحرب او الفيضان .. الخ .

٥- الكوارث الداخلية التي تتسبب عن فشل لا ارادي في اداء الدور نتيجة الامراض النفسية او العقلية مثل التخلف العقلي الشديد لاحد الاطفال

او احد الزوجين ، والظروف المرضية الجسمانية المزمنة والخطيرة والتى يكون من الصعب علاجها .

ومن الجدير بالذكر انه لا ينظر لجميع انواع التفكك الاسرى فى اى مجتمع بنفس الدرجة من الاهمية . فالطلاق مثلا يعتبر من اهم اشكال التفكك الاسرى .

الظروف الاسرية التى تؤثر فى التنشئة الاجتماعية للاطفال :

هناك العديد من الظروف الاسرية التى قد تؤدى الى التنشئة الاجتماعية غير السليمة للاطفال ،حيث تكثر بواعث الشر ونساد الاخلاق التى يتعرض لها الاطفال فى كل مكان . والاسرة لها دور فعال فى حماية الاطفال من الانحراف ،الا انها فى بعض الاحيان قد تكون سببا فى انحراف الاطفال اذا حصل اختلاف فى احد مقومات بناء تلك الاسرة .

وهناك عدد من العوامل التى تؤدى الى انحراف الاحداث ، والتى ترجع الى عدم ملائمة ظروف الاسرة للتنشئة السليمة ومن هذه العوامل :

أ - الفقر :

فالطفل عندما لا يجد فى البيت مايكفيه من كساء وغذاء ،ولا يجد من يعينه على كسب العيش وتلبية احتياجاته الاساسية ، وعندما يرى من حوله احسن منه حالا ،فان هذا قد يترك فى نفسه البؤس والشقاء والحقد والكراهية للاخرين .

والطفل عندما يرى الفقر والعوز في بيت اهله ولا يتمكن من اشباع متطلباته ورغباته ، فانه قد يلجأ الى مغادرة البيت لكي يبحث عن اشباع رغباته ومتطلباته وفي هذه الحالة قد تتلقفه ايدي السوء والجريمة ، وتحيط به عوامل الشر الامر الذي يؤدي الى انحرافه وخروجه عن الطريق السوي .

ب - النزاع والشقاق بين الاباء والامهات :

يعتبر النزاع والشقاق بين الاباء والامهات من العوامل الرئيسية في انحراف الاحداث ، وذلك لان الطفل يهرب من الجو المشحون والتوتر ، مما يضطره الى مغادرة المنزل والالتقاء بالرفاق ليقضي معهم جل وقته هربا من البيت المتوتر . فان كانوا رفاق سوء فان الطفل يكون قد اخذ الطريق الى الانحراف الا ماشاء الله فان كانوا رفاق خير فان الطفل يرجى صلاحه . ان الطفل الذي ينمو في بيئة يفتقد فيها الاشباع العاطفي يختلف عن الطفل الذي تحوطه العاطفة الابوية ، فتجعل

الاول منطويا على نفسه ،ومنعزلا قلقا غير مستقر. وبالتالي سرعان ما تجرفه رياح الانحراف .

ان سوء التوجيه للاطفال من قبل الابوين واستعمالهما القسوة احيانا او اللين والتدليل الذى فى غير محله ، ان هذا كله يؤثر فى تكوين شخصيات هؤلاء الاطفال وينعكس على سلوكياتهم .

جـ الطلاق :

يعتبر الطلاق من الاسباب الرئيسية فى انحراف الاحداث ، لان الطلاق تترتب عليه مشكلات عائلية ، منها تحلل الاواصر الاسرية ، وتشتت الاسرة ،وعادة مايتشرد الاطفال ويفتقدون الاستقرار ،بالاضافة الى ان المشاكل المترتبة على الطلاق تترك آثارا مدمرة على الاطفال فى انفسهم واحاسيسهم ومشاعرهم ،وربما تنتهى بهم الى التشرد والانحراف .

د - سوء معاملة الابوين للطفل :

ان الطفل الذى يعامل من قبل احد الابوين بالقسوه والضرب والتوبيخ ، وحين تتسم هذه المعاملة بالتحقير والازدراء والسخرية ، فان هذا بلاشك ينعكس على تصرفات وسلوك الطفل ، ويجعله يميل الى العزلة والانكماش والخوف الدائم او يجعل منه انسانا عدوانيا شرسا وربما ادى به ذلك الى الانحراف والسلوك غير السوى والشريعة الاسلامية تدعو الى التآنس ومعالجه الامور بالحكمة والرفق فى تربية الاطفال وتنبذ العنف والقسوة فى معاملتهم .

وتعتبر الشدة فى معاملة الاطفال نوعا من فقدان الرحمة فقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام للاقرع بن حابس ، وقد علم انه لا يقبل اولاده " من لا يرحم لا يرحم " . وقال : " لا يرحم الله من لا يرحم الناس " . (١)

---

(١) رواه الطبرى

وقد حدث الاسلام على الاعتناء بتربية الاطفال تربية صالحة ، حيث قال تعالى " يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا . " (١)

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم (الرجل راع ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ..) (٢)

---

(١) سورة التحريم ، اية ٦ .

(٢) رواه مسلم

هـ - الطفل الذى فقد احد الابوين او كليهما :

ان الطفل الذى يظهر على الدنيا ويجد احد ابويه او كليهما مفقودا ، ولا يجد اليد التى ترعاه وتحنو عليه ، ولا يجد من الاقارب المعاملة الحسنة والمعونة .. ان هذا الطفل قد يميل الى الانحراف ، وذلك لحاجته الى لقمة العيش اذا لم يجد من يوفرها له وهو يخرج الى الحياة غير مسلح بالعلم الكافى لمواجهة اعباء الحياة ومعرفة طرق التعامل مع الناس . فهو غالبا مايخطىء الطريق السوى ويسلك طريق الانحراف ، اضافة الى ان تلك الحادثة المؤلمة ، وما قد يتعرض له الحدث من اقاربه وذويه من ظلم قد تترك فى نفسه آثارا سيئة .

وقد اوصى الدين الاسلامى باليتيم خيرا . قال تعالى " فأما اليتيم فلا تقهر " (١)

وقال : الرسول صلى الله عليه وسلم " انا وكافل اليتيم فى الجنة كهاتين ، واشار بأصبعيه السبابة والوسطى " (٢)

---

(١) سورة الضحى ، اية ٩

(٢) رواه احمد وابن حبان

العوامل الاسرية التي تلعب دورا في انحراف الاحداث :

يولد الانسان في اسرة هي قدرة في الحياة فقد يولد في اسرة غنية ،او قد يولد في اسرة ميسورة الحال ،او قد يولد في اسرة فقيرة ،وقد يولد في اسره ممتدة تتكون من الاباء والاجداد والاخوان والاحفاد ،وقد يولد في اسرة صغيرة لا تتجاوز الابوين او احدهما ،او يكون هو اخر الابناء ،او يكون هو اولهم ،وقد يكون الطفل هو الذكر الوحيد في اسرته بين الاناث او الانثى الوحيدة بين الذكور ،وقد يكون الطفل مع الابوين او مع احدهما ، او قد يكون مدمنا على العقاقير والكحول .

وقد يعيش الطفل مع ابويه تحت سقف واحد ،وقد يظل الابوان منفصلين عن بعضهما بسبب فرقة او طلاق او سجن او هجران ، وقد يترعرع الطفل في بيئة جغرافية ذات كثافة سكانية عالية ، او يعيش في مدينة صناعية كبيرة ، او في احدى القرى والارياف .

(وقد ينشأ الطفل في ثقافة سوية او في اطار ثقافة سفلية جانحة ، وقد لا يجد من حوله غير رفاق

السوء وعصابات الاطفال . وقد يعيش بين جماعات لعب ذات علاقات سوية) . (١)

ومن اهم العوامل الاسرية التي تلعب دورا في انحراف الاحداث مايلي :

اولا : البيت المتصدع

يستخدم مفهوم البيت المتصدع بمعان اجرائية متعددة تتصل بأهداف البحث العلمي من حيث نطاقها ومحتواها :

١- فقد يستخدم البعض مفهوم البيت المتصدع بمعناه الاجتماعي (السوسيولوجي) الدارج الذي يفيد غياب الوالدين او احدهما لاسباب متعددة كالطلاق والافتراق والهجران والوفاة وزواج الاب من زوجة اخرى او زواج الام من اخر بعد طلاقها او وفاة زوجها الاول .

٢- وقد يستخدم البعض مفهوم البيت المتصدع بمعناه (الايكولوجي الاجتماعي) الذي يتصل بموقع البيت الجغرافي وكثافته السكانية ، والخصائص البشرية والاجتماعية

(١) عدنان الدوري ، جناح الاحداث ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٤٠٥هـ ، ص ٢٤٣

والاقتصادية والسياسية للمجتمع المحلى الذى يشكل البيت جزءا منه ، والثقافة الفرعية التى تشكل بعض الارضية المناسبة لتشوه الجريمة والانحراف .

٣- وقد يستخدم البعض الاخر مفهوم البيت المتصدع بمعناه النفسى (السيكولوجي) من حيث الحالة النفسية التى يعيشها الزوجان كحالة الخصام الدائم ، والعلاقات الزوجية المتنافرة ، والكراهية المتبادلة ، والقسوة فى معاملة بعضهم لبعض ، كما يؤكد بعض علماء النفس ان سلوك الطفل يتشكل خلال خمس السنوات الاولى من حياته ، ومن اجل ذلك فان غياب احد الابوين فى هذه الفترة يؤدى الى نتائج سلبية . هذا وقد كان من ابرز النتائج التى اظهرتها غالبية الدراسات الميدانية المقارنة التى تناولت دراسة الاطفال الجانحين ومقارنتهم بغير الجانحين وذلك فيما يتعلق بعلاقة البيت المتصدع بالسلوك الجانح مايلى : (١)

---

(١) المرجع السابق ، ص ٤٤

١- ان غياب احد الابوين او كليهما عن البيت لا يشكل العامل الجوهري لنشوء الجناح ذاته ، بل ان مثل هذا الغياب يؤدي الى اضطراب العلاقات القائمة بين افراد الاسرة الواحدة دون تدمير هذه العلاقات بشكل تام .

٢- ان معدلات جناح الاطفال الصغار الذين ينحدرون من بيوت متصدعة تزيد بشكل كبير على معدلات جناح الاطفال المراهقين الذين تتراوح اعمارهم بين الخامسة عشرة والسابعة عشرة الذين ينحدرون من نفس هذه البيوت .

٣- ان تأثير البيت المتصدع على الاناث الجانحات يكون بنسبة اكبر من نسبة تأثيره على الجانحين الذكور . ولعل هذا يفسر ان الجانحين الذكور قد يتأثرون بعوامل بيئية خارجية اخرى الى جانب تلك العوامل الداخلية المتصلة بظروف البيت وحالة التفكك الاسري بشكل خاص .

٤- ان غياب الاب بسبب الوفاة او الطلاق او الافتراق هو النمط الاكثر ظهورا والابرز شيوعا بين الاطفال الجانحين من كلا الجنسين . ولا شك ان مثل هذا الامر لا يقتصر على الجانحين او الجانحات فحسب ، بل ان مثل ذلك يشكل ظاهرة عامة تشيع بين الطبقات الفقيرة والاحياء الشعبية في كثير من المجتمعات ، وحيث ان الام هي ربة البيت وهي التي تتولى رعاية الطفل خلال فترة الحضانة الاولى ، فان غياب الاب خلال هذه الفترة المبكرة من حياة الطفل لا يترك فراغا نفسيا كبيرا لدى الطفل الصغير بالقدر الذي يتركه غياب الام . ولكن غياب الاب بوجه عام يؤدي الى فقدان الضبط الاسري الى حد كبير ، حيث لا تجد الام الوقت الكافي للقيام بأعباء الرعاية والضبط الاسري وتدبير المنزل بشكل كاف .

٥- ان غياب الاب بشكل خاص يؤدي الى فقدان النموذج الرجولي الذي يرغب الطفل الذكر ان يحذوه ان وجود هذا النموذج الحي يساعد الطفل على تحقيق

ذاتـه والقيـام بـدور الرجل البالـغ الراشد في فتـرة لاحقـة من حياتـه . كمـا ان مثل هذا النموذج الرجولـي يساعـد البنـت كذلك علـى رسـم صورة رجل المستقبل .

٦- كمـا وان وجـود طفـل جانـح بيـن افـراد العائلـة لا يـؤدي بالضـرورة الى شيـوع الجنـاح بيـن كافـة الاخـوة والاخـوات لان المعـروف ان اطفـال البيـت الواحـد لا يستجيبون للظروف العائلـيـة بشكل واحـد .

٧- يؤكـد بعض اطبـاء الامـراض العقليـة على ان غيـاب الام خـلال السنـوات الخمس الاولـى من حياة الطفل يسهـم الـى حـد كبيـر في اضطـراب شخصيـة الطفل وعرقلـة نمـوه بشكـل سليـم ، وقـد يقود احيانـا الى ظهـور السلـوك المنحـرف .

٨- كمـا وان غـياب احـد الابويـن لا يشكـل بحد ذاتـه عامـلا جوهريـا او سببيا مباشـرا لجنـاح الطفـل بـل ان مثـل هـذا الغيـاب قد يؤثـر على علاقـة الطفـل بالطـرف الاخـر ، الامـر الذي قـد يـترك

- بعض الاثار السلبية على مثل هذه العلاقة . فقد يكون الاب وحده او الام بمفردها اقدر على اداء الدور العائلي المناسب لتنشئة الطفل بدلا من تواجد الابوين معا ، وكذلك اذا كان مثل هذين الابوين يعيشان علاقة اسرية متصدعة في صراع نفسي متواصل وتوتر عائلي شديد .

الا ان اغلب الدراسات المقارنة والميدانية التي عالجت موضوع البيت المتصدع وعلاقته بالاحداث الجانحين قد اخذ عليها بعض الملاحظات ، وهي انها تقوم في اغلبها على الاطفال الجانحين من الذكور دون الاناث ، وعادة تكون الدراسة على الاطفال الجانحين من الطبقات الدنيا التي تشيع بها ظاهرة التصدع العائلي ، اضافة الى ان هذه الدراسات تكون على الاطفال الجانحين الذين اتخذ بحقهم اجراءات رسمية من قبل السجون او محاكم الاحداث او في المؤسسات الاصلاحية الاخرى .

ان مثل هذه الدراسات تفتقر من الناحية المنهجية الى صفة الشمولية ، وذلك لانها لا تشمل جناح الاحداث من

الناحية الفعلية ، او الجناح الفعلي بصورة دقيقة ، لان هذه الدراسات عادة ما تستبعد الاطفال الجانحين من الطبقة الوسطى ميسورة الحال . وكذا تستبعد الجانحات من الاناث ولهذا فان مثل هذه الدراسات يشوبها القصور المنهجي وعدم الشمولية ، وهي لا تمثل الا صورة جزئية وعينات لا تمثل الجناح الواقعي بصورة دقيقة .

ب - التوتر العائلي :

قد لا يعتبر الطلاق وحده سببا في تصدع البيت او تفكك العائلة بقدر مايكون نتيجته وحصيلة متوقعة لتوتر عائلي طويل متواصل مستمر ينتهي عادة بانفصام رسمي للرابطة الزوجية ، فقد يعيش الزوجان في جو عائلي مضطرب بشوبه العداء والكراهية ويشيع فيه العراك والخصام والمشاجرة المتواصلة - الامر الذي يفقد العائلة خصيصة التوافق والاستقرار ، ويضعف قدرة الابوين على توفير الجو العائلي الصالح السليم للتنشئة الاجتماعية الصحيحة والرعاية المطلوبة . (١)

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٤٧ .